نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

إلى جزيرة قادس من العين التي في إقليم الأصنام جلبوه في جوف البحر في الصخر المجوف ذكرا في أنثى وشقوا به الجبال فإذا وصلوا به إلى المواضع المنخفضة بنوا له قناطر على حنايا فإذا جاوزها واتصل بالأرض المعتدلة رجعوا إلى البنيان المذكور فإذا صادف سبخة بني له رصيف وأجري عليه هكذا إلى أن انتهى به إلى البحر ثم دخل به في البحر وأخرج في جزيرة قادس والبنيان الذي عليه الماء في البحر ظاهر بين قال ابن سعيد إلى وقتنا هذا .

ومنها الرصيف المشهور بالأندلس قال في بعض أخبار رومية إنه لما ولي يوليش المعروف بجاشر وابتدأ بتذريع الأرض وتكسيرها كان ابتداؤه بذلك من مدينة رومية إلى المشرق منها وإلى المغرب وإلى الشمال وإلى الجنوب ثم بدأ بفرش المبلطة واقبل بها على وسط دائرة الأرض إلى أن بلغ بها أرض الأندلس وركزها شرقي قرطبة ببابها المتطامن المعروف بباب عبد الجبار ثم ابتدأها من باب القنطرة قبلي قرطبة إلى شقندة إلى إستجة إلى قرمونة إلى البحر وأقام على كل ميل سارية قد نقش عليها اسمه من مدينة رومية وذكر أنه أراد تسقيفها في بعض الأماكن راحة للخاطرين من وهج الصيف وهول الشتاء ثم توقع أن يكون ذلك فسادا في الأرض وتغييرا للطرق عند انتشار اللصوص وأهل الشر فيها في المواضع المنقطعة النائية عن العمران فتركها على ما هي عليه وذكر في هذه الآثار صنم قادس الذي ليس له نظير إلا الصنم الذي بطرف جليقية وذكر قنطرة طليطلة وقنطرة السيف وقنطرة ماردة وملعب مربيطر .

قال ابن سعيد وفي الأندلس عجائب منها الشجرة التي لولا كثرة ذكر العامة لها بالأندلس ما ذكرتها فإن خبرها عندهم شائع متواتر